الراية

جريدة سياسية أسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

إنه لا خلاص لأهل السودان، بل والعالم أجمع من جحيم الأنظمة الرأسمالية المتوحشة إلا بإقامة نظام عادل يقوم على منهاج رب العالمين، خالق البشر أجمعين في دولة خلافة راشدة على منهاج النبوة، تطبق أحكام شرع الله الحنيف في شتى مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وتقطع يد المستعمرين العابثين بمقدرات البلاد والعباد، فيهنأ الناس بالعيش الكريم في ظل رضا رب العالمين.

اقرأ في هذا العدد:

- لعبة المحاور تخدير للأمّة وإلهاء عن تحقيق أهدافها ...٢
- استقالة حمدوك إلى أين تتجه الأوضاع في السودان؟! ...٢
- حاجة البشرية إلى الإسلام في البدء والاستئناف ...٣
- مكائد ومؤامرات متلاحقة لإخضاع أهل الشام للحل السياسي الأمريكي وإعادة إنتاج النظام ...٤
- المسجد الأقصى ومشروع التهويد ما هو واجب المسلمين؟! (الحلقة الخامسة) ...٤

/Alraiah.HT @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٩ من جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ الموافق ١٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٢ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٣٧٣ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

مبادرة فولكر بيرتس هل توجد استقراراً للسودان؟!

بقلم: الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل)*

أعرب المبعوث الأممي الخاص بالسودان فولكر بيرتس عن قلقه الشديد من أن يؤدي الانسداد السياسي الراهن في السودان إلى انزلاق البلاد نحو المزيد من عدم الاستقرار، وإهدار للمكاسب السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تحققت منذ قيام الثورة، وأشار في بيان له يوم السبت ٢٠٢٢/٠١/٠٨م أن كل التدابير التي تم اتخاذها حتى الآن لم تنجح في استعادة مسار التحول الديمقراطي الذي يحقق تطلعات الشعب السوداني. جاء هذا البيان في سياق إطلاق فولكر مبادرةً قال إنها للخروج من الأزمة السياسية الحالية، وستكون شاملة للجميع، وستتم دعوة جميع أصحاب المصلحة من المدنيين والعسكريين، بما في ذلك الحركات المسلحة، والأحزاب السياسية، والمجتمع المدني، والمجموعات النسائية، ولجان المقاومة للمشاركة في العملية السياسية، التي تتولى الأمم المتحدة تيسيرها، وأضاف فولكر أن البعثة الأممية لدعم الانتقال في السودان (يونيتامس) تعوّل على التعاون التام والمشاركة الكاملة لجميع أصحاب المصلحة في السودان للمساهمة في نجاح هذه العملية. فقد اشتدت وتيرة الصراع بين الأفرقاء في السودان في الآونة الأخيرة، وبخاصة بعد انقلاب البرهان على المكون المدني في الحكومة الانتقالية في ٢٠٢١/١٠/٢٥م، وازدادت حدة التوتر بعد قبول حمدوك بالعمل مع البرهان رئيساً للوزراء مرة أخرى، وذلك في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢١م حتى اضطر حمدوك إلى تقديم استقالته بعد أقل من شهرين من توليه المنصب، وفشله في تكوين حكومة من تكنوقراط مستقلين كما وعد.

إن الناظر للوضع في السودان نظرة سياسية واعية، يعلم أن الصراع في السودان هو صراع نفوذ بين القوى الاستعمارية الكبرى؛ أمريكا وبريطانيا، وأن أمريكا تستخدم العسكر لخدمة مشاريعها في السودان، في الوقت الذي تستخدم فيه بريطانيا الفريق المدني، وهو صراع قديم يتجدد، رغم أن الأمور لا تزال بيد أمريكا حيث القوة العسكرية، أما بريطانيا فلا تملك القوة، غير أنها تستخدم الشارع للضغط على رجال أمريكا لأخذ شيء من السلطة، فهي تعلم أنها لا تستطيع أن تأخذ الحكم كاملاً من أمريكا، فهو خط أحمر، ولكنها تضغط لأخذ أكبر قدر من المكاسب، وهي قد استخدمت الشارع منذ ٢٠١٩م عندما حاولت أمريكا، عبر العسكر، الاستفراد بالسلطة، فكانت مليونية ٣٠ حزيران/يونيو ٢٠١٩م، التي جعلت أمريكا تنحني للعاصفة، وتشرك رجال بريطانيا في السلطة عبر الوثيقة الدستورية التي هندسها عميل أمريكا في الاتحاد الأفريقي ود لبات.

وكانت الوثيقة الدستورية تنص على أن تؤول رئاسة مجلس السيادة للمدنيين بعد ٢١ شهراً من بداية العمل بالوثيقة، تكون في هذه الفترة رئاسة مجلس السيادة للعسكريين، وعندما حان وقت تسليم المدنيين لرئاسة المجلس تخوفت أمريكا من ذلك، مع الوضع في الاعتبار تصريحات القادة المدنيين بأنهم عندما يستلمون رئاسة مجلس السيادة سيقومون بهيكلة الجيش والأجهزة الأمنية، فما كان من أمريكا إلا أن انقلبت على الوضع واستلم البرهان السلطة بحجة تصحيح مسار الثورة، وقتها ثارت ثائرة بريطانيا وهاجت وماجت ووصفت الأمر بأنه انقلاب عسكري، وخرج سفيرها في الخرطوم جايلز ليفر محرضاً على العسكر فقال: "إن بلاده تدين بشدة

..... التتمة على الصفحة ٣

صرخة من فلسطين الأسيرة تستنصر جيوش الأمة

بقلم: الشيخ عصام عميرة

نطلق هذه الصرخة من المسجد الأقصى المبارك، لعلها تلامس آذانا صاغية وقلوبا مفتوحة مخلصة من أهل القوة والمنعة من جيوش المسلمين، فيتحركوا من فورهم هذا لإنقاذ المسلمين في فلسطين والمسجد الأقصى الأسير من مرارة الأسر، وتسلط الظالمين، وموالاة الحكام في السلطة للغاصبين. صرخة نطلقها من رحم المعاناة من وطأة الاحتلال والفقر والذل والمهانة، حيث التقارب الشديد على المستوى السياسي بين الحكام والأعداء والتنسيق الأمني المقدس، في مقابلة التباعد الكبير بينهم وبين أهل فلسطين! نصرخ بصوت مرتفع من الاعتداءات على الناس الآمنين العزل، والقطع المستمر للطرقات، والاعتقالات والضرائب والمخالفات وهدم البيوت، وأمور بين ذلك كثيرة. وتلك هي طبيعة الحياة؛ أن يشكو المستضعفون ويستنصروا الأقوياء، وهكذا فعل النبي ﷺ عندما قال: «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَأَنْتَ رَبِّي، إِلَى مَنْ تَكِلُنِي، إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي، أَمْ إِلَى عَدُوٍّ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي، إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ غَضَبٌ عَلَيَّ فَلَا أُبَالِي، وَلَكِنَّ عَافِيَتَكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أَنْ يَنْزِلَ بِي غَضَبُكَ، أَوْ يَحِلَّ عَلَيَّ سَخَطُكَ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ». وطلب النصرة من أهل القوة والمنعة مرارا وتكرارا حتى قيض الله له النفر اليثربيين، فالتحمت دعوته مع منَعَتهم وقامت الدولة الإسلامية الأولى، وانتهت بذلك مرحلة الاستضعاف وبدأت مرحلة الاستخلاف، وكان للصرخات التي أطلقها مناشدا ربه، ومستنصرا بالأقوياء من القادة والزعماء، صدى إيجابي مثمر.

أما الموالاة، فلم تحظَ مسألة في الفقة الإسلامي بالاهتمام والوضوح وشدة الحرمة بمثل ما حظيت به مسألة موالاة الأعداء والتحالف معهم، وخصوصا من المستوى السياسي الحاكم، إذ أخذت مساحة كبيرة من أبواب الفقه السياسي، ونالت قسطاً واسعاً من التوافق في المذاهب الإسلامية المختلفة، فصارت حرمة موالاة الأعداء مما هو معلوم من الدين بالضرورة. ومع هذا كله، فإننا ما زلنا نجد في هذا العصر - وخصوصا في فلسطين - من يتلاعب في وصف واقع العدو، ويلوي أعناق النصوص ذات الصلة، واستبدلوا بها المصالح كما قدّرتها عقولهم القاصرة، وتبنوا مقولة: (لا يوجد أصدقاء دائمون، ولا أعداء دائمون، ولكن توجد مصالح دائمة)! فاختلط بذلك أمر العدو على المسلمين، وسحر الإعلام الفاسد أعينهم، فصور لهم العدو صديقا، والصديق عدوا!

وأما الأعداء فهم الكفار، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ﴾. فأعداء الله وأعداء الأمة هم الذين كفروا بالإسلام، ولا بد أن تكون حالة العداء معهم دائمية، ويكون الأعداء دوما في مرمى النار والمواجهة والتحدي، فلا توجد استراحات في هذه الحالة العدائية، لأن الكافر مسيّر من الشيطان، والمسلم مسيّر من الرحمن، وصراع الرحمن مع الشيطان مستمر إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً﴾. وأما الكافر المعاهد، أو الذمي، أو المستأمن،

..... التتمة على الصفحة ٣

من بيت الأسير أبو هواش حزب التحرير في الأرض المباركة يستصرخ الأمة الإسلامية لتحرير كافة الأسرى

زار وفد كبير من حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين بيت الأسير هشام أبو هواش الاثنين، وقد ضم الوفد وجهاء من الخليل وقراها وحشداً من أطياف المجتمع بشيوخهم وشبابهم. وألقى الدكتور مصعب أبو عرقوب، عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين، كلمة نيابة عن الوفد أكد فيها على: وجوب العمل الفوري على فك الأسرى واستنقاذهم، مؤكدا أن ذلك واجب شرعي يقع على عاتق الأمة الإسلامية وكل القادرين فيها، وقد بين أبو عرقوب أن بقاء البطل الأسير هشام أبو هواش وغيره من الأسرى الأبطال في سجون كيان يهود وصمة عار على جبين الحكام الخانعين وأصحاب الرتب والنياشين الصامتين صمت القبور أمام مأساة الأسرى اليومية. وأدان أبو عرقوب موقف السلطة والأنظمة الحاكمة في البلاد الإسلامية. مؤكدا أن كيان يهود لا يفهم إلا لغة القوة بالقتال والجهاد في سبيل الله لاقتلاعه من جذوره. وقد ألقى الوجيه الحاج أبو صدام القصراوي كلمة نيابة عن وجهاء وعشائر الخليل أكد فيها على أن الأسرى هم أبناء أهل فلسطين ويجب نصرتهم والوقوف معهم. وقد ثمن آل هواش زيارة الوفد معتبرين أن ابنهم الأسير هشام هو ابن أهل فلسطين كافة وقضية الأسرى هي قضية المسلمين كافة.

الحل الإسلامي للأزمة الاقتصادية في تركيا

شارك حزب التحرير في ولاية تركيا، أهل تركيا بمقترحات الحل الإسلامي للأزمة الاقتصادية الطويلة الأمد في تركيا. وعقد الأربعاء ٢٠٢٢/١/٥م مؤتمرا صحفيا بعنوان "الحلول الإسلامية للأزمة الاقتصادية في ١٠ بنود"، وقد حضر المؤتمر مجموعة من وكالات الأنباء وصحفيون وكتاب وممثلون عن بعض المنظمات غير الحكومية. وقد بدأ المؤتمر الصحفي بكلمة الخبير الاقتصادي الإسلامي الأستاذ حقّي إيرين الذي أكد: أن المشاكل الاقتصادية في تركيا لا يمكن حلها مهما كانت قرارات الحكومة؛ لأنها تنبع من النظام الرأسمالي نفسه، الذي تم تطبيقه لمدة ٩٨ عاماً، فالرأسمالية هي السبب وأما الأزمات فهي النتيجة. بعد الأستاذ حقّي إيرين كانت الكلمة لخبير الاقتصاد الإسلامي الأستاذ محمد حنفي يغمور لشرح ملخص البنود الخمسة الأولى من مقترحات الحل للمشكلة الاقتصادية، والتي كانت تحت عناوين التضخم وتكلفة الحياة والصناعة والزراعة والبطالة وتوزيع الدخل، وعرض الأستاذ يغمور حلول الإسلام بأمثلة من خلال بعض البيانات والإحصاءات. بعد ذلك قدم الكاتب في مجلة التغيير الجذري الأستاذ موسى باي أوغلو عرضاً حول محتويات العناصر الخمسة الأخيرة، وقدم معلومات مهمة تحت عناوين اقتصاد معفى من الضرائب، ومشاريع قوانين مؤلمة، وتنشيط التجارة، وحماية الملكية العامة وتدابير الادخار، وإلغاء المؤسسات والاتفاقيات الدولية. ثم أوضح رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تركيا، الأستاذ محمود كار: "أن الهدف من هذه الدراسة ليس الحفاظ على النظام الرأسمالي العلماني أو إصلاحه، بل لاقتلاعه من جذوره، فهو عبء كبير على تركيا والعالم". وأضاف أن "النظام الإسلامي كل والنظام الاقتصادي جزء من كل، ومن الصعب جداً تطبيق النظام الاقتصادي فقط دون تطبيق الإسلام بشكل شامل، لذلك، فإن الدولة التي يمكنها تطبيق أحكام الشريعة التي تحتوي على الحلول المعنية، هي دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. التي ستلغي الربا، وسوق الأوراق المالية، والعملات المشفرة، والاقتصاد الافتراضي، وترفع مستوى رفاهية المجتمع بالاقتصاد الحقيقي. هذه الدولة دولة أصيلة تنقذ ثروة الجمهور من الضياع والسرقة والنهب".

الحرب على بيوت الله

قضت المحكمة العليا الباكستانية، في ٢٠٢١/١٢/٢٧، بهدم مسجد المدينة في كراتشي الذي شيد قبل ٢٥ عاماً، والذي يصلي فيه الآلاف. وحكم القضاء العلماني، بكل كبر، بهدم أحد بيوت الله لبناء حديقة على أنقاضه بحجة أنه "مسجد غير شرعي". وإزاء ذلك، أكد بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان: إنّ الديمقراطية بقضائها العلماني هي نقيض عقيدة الأمة الإسلامية وقيمها، وأضاف البيان: بينما تقوم الحكومة الباكستانية العلمانية ببناء المعابد الهندوسية والسيخية على حساب الدولة، فإنها تتجاهل القيام بواجبها في تمويل بناء المساجد وتسهيل الوصول إليها، مشيرا إلى: إنّ الديمقراطية هي التي تعمل على فك ارتباطنا بديننا، ونشر القيم الغربية الفاسدة في مجتمعاتنا، وختم البيان مخاطبا المسلمين في باكستان: لقد نقضت عرى الإسلام بعد هدم الخلافة. وقد وصلت الآلام الآن إلى عروة الصلاة، ألم يحن الوقت لأن نرفع أصواتنا، وأن ننفضّ عن الديمقراطية، وأن نجتهد في العمل لإعادة الحكم بالإسلام، بإقامة الخلافة على منهاج النبوة، التي أعانت المسلمين على صلاتهم، ومهّدت الطريق لغير المسلمين للدخول في الإسلام أفواجا؟!

تقارير سياسية

لعبة المحاور تخدير للأمّة وإلهاء عن تحقيق أهدافها

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

شنّ أمين عام حزب إيران في لبنان حسن نصر الله هجوماً عنيفاً على السعودية، واتّهمها بأنّها أرسلت آلاف الإرهابيين من أتباع الفكر الوهابي الداعشي لتنفيذ عمليات إرهابية في العراق وسوريا، كما اتّهمها بأنّها شنّت حرباً على الشعب اليمني المظلوم طوال السنوات السبع الماضية، وأنّها تسير مع أمريكا التي تدعم الإرهاب.

وردّت السعودية على اتّهامات نصر الله فنفتها واصفة إيّاها بالافتراءات، واتّهمت بدورها حزب إيران بأنّه حزب إرهابي.

وسادت الوسط السياسي والإعلامي في لبنان والخليج حالةٌ من اللغط والمُهاترات شارك فيها سعد الحريري ونجيب ميقاتي وآخرون من السعودية والإمارات.

إنّ ادّعاء حسن نصر الله بأنّ حزبه وإيران ونظام بشار والحوثيين في اليمن وحركتي حماس والجهاد الفلسطينيتين يُمثّلون محور الممانعة والمقاومة الذي يُواجه كيان يهود هو ادّعاء زائف، لأنّ إيران لم تُقاتل كيان يهود يوماً من الأيام، وإنّما تقاتل مليشياتها ومنها ما يسمى بفيلق القدس زوراً وبهتاناً في سوريا والعراق واليمن وأفغانستان وفي أي مكان إلا القدس وفلسطين، وأمّا حزب إيران في لبنان فهو مُنذ سنة ٢٠٠٦ لم يدخل أي معركة حقيقية مع كيان يهود، بل إنّه تسبّب في مجيء قوات اليونيفيل العازلة بين لبنان وكيان يهود، وقاتل أفراده قتالاً شرساً في سوريا دعماً لنظام المجرم بشّار الأسد، وتفاخر نصر الله بأنّه مُستعد لإرسال مائة ألف مقاتل من حزبه لإخماد ثورة أهل الشام.

فأي مقاومة وأي ممانعة هذه التي لا يقاتل أفرادها إلا أبناء المسلمين؟! وأي ممانعة هذه التي يدعم مدعوها أعتى الأنظمة الجبرية المجرمة كنظام بشار؟! وإذا كانت السعودية تخدم المصالح الأمريكية - وهذه حقيقة - فإنّ محور المقاومة هو أيضاً يخدم المصالح الأمريكية، وذلك عبر دعم النظام العميل لأمريكا في سوريا الذي أدخلت أمريكا روسيا إلى سوريا للمساعدة في الإبقاء عليه.

وإذا كانت السعودية تشن حرباً ظالمة في اليمن، فهل الحوثيون والذين يدعمونهم في طهران يشنّون حرباً ناعمة فيها؟!

إنّ طرفي الحرب العبثية في اليمن يتحملون معاً المسؤولية كاملة عنها وعما نتج عنها من كوارث ومآسٍ بحق الشعب اليمني، ولا يُستثنى أي طرف منهما من تحمّل المسؤولية، فالسعودية كالحوثيين وكالنظام الإيراني سواء في إشعال هذه الحرب العدمية التي لا تخدم إلا الأجندة الأمريكية المتمثلة في مد النفوذ الأمريكي، والتكالب الاستعماري على المنطقة من خلال اصطناع الحرب المذهبية والطائفية.

ثم إن أمريكا تبحث عن الذريعة المناسبة لتفعيل قانون جاستا الذي يقضي بتعويض أسر ٨٥٠ من القتلى الأمريكيين في أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر سنة ٢٠٠١ بمليارات الدولارات من السعودية، وها هو نصر الله يعطيها الذريعة فيقول بأنّ السعودية ترسل الإرهابيين من الوهابيين والدواعش، حسب زعمه، لتنفيذ أعمال إرهابية في العالم، وهو بذلك يؤكد التهمة الأمريكية ضد السعودية ويثبتها لتضطر إلى دفع الأموال لأمريكا وفقاً لقانون جاستا، وبذلك فهو يُقدّم أفضل خدمة لأمريكا.

ومن جهةٍ أخرى فإذا كانت السعودية تقف ضد محور المقاومة والممانعة المزعوم بحجة أنها تسير مع أمريكا والغرب في سياساتها، فهل مصر والأردن وسلطة محمود عبّاس غير تابعة لأمريكا والغرب؟ وهل هذه الدول أصبحت ضمن محور المقاومة؟ فلماذا لا يتهمها نصر الله بالخيانة والعمالة كما يتهم السعودية؟

أم لأنّ مصر تدعم نظام بشار حليف نصر الله، وترعى مخابراتها مفاوضات حماس والجهاد مع حركة فتح وهي بذلك قد خرجت من محور أمريكا؟

أم لأنّ الأردن يجري مباحثات مع نظام بشار لتطوير التعاون الاقتصادي بينهما لتقوية النظام المتهالك؟

أم لأنّ سلطة عباس أرسلت جبريل الرجوب وعزام الأحمد وروحي فتوح لزيارة بشار الأسد وهي بذلك تقدم أكبر هدية له؟

ألا يعلم نصر الله بأنّ السلطة التي تقوم بحملات عسكرية في جنين وفي غيرها نيابة عن قوات الاحتلال، وذلك وفقاً لاعترافات قادة كيان يهود ومنهم رئيس أركان الكيان أفيف كوخافي، هي مُجرد ذراع أمني لجيش الاحتلال؟ فلماذا لا يُصنّفها ضمن حلف أمريكا والصهيونية كما يُصنّف السعودية؟!

فبماذا تختلف هذه الأنظمة المنبطحة جداً لأمريكا وللغرب ولكيان يهود عن النظام السعودي؟ ولماذا يُنعت النظام السعودي بالتبعية للغرب ولأمريكا ولا تُنعت باقي الأنظمة العربية بذلك، علماً بأنّها كلها من الطينة نفسها؟!

إنّ هذا التقسيم الذي يدعيه حسن نصر الله هو تقسيم كاذب وزائف، لأنّ جميع الأنظمة العربية سواء في العمالة والخيانة ومعاداة شعوبها، ولا فرق بين نظام بشار ونظام آل سعود ولا بين نظام تبون في الجزائر ونظام الملك محمد السادس في المغرب، ولا بين النظام في لبنان والنظام في السودان.

إنّ ما يدعيه حسن نصر الله يدخل فقط ضمن لعبة إيجاد المحاور لتخدير الأمّة وتضليلها وحرفها عن تحقيق أهدافها الحقيقية ■

استقالة حمدوك
إلى أين تتجه الأوضاع في السودان؟!

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

كشفت استقالة حمدوك عن الصراع على النفوذ في السودان بين أمريكا وبريطانيا وأدواتهما، من الجنرالات المرتبطين بالنفوذ الأمريكي بقيادة البرهان، وبين المدنيين رجال بريطانيا بقيادة حمدوك، وقد أثبتت استقالة حمدوك حقائق مهمة:

الأولى: هي سقوط فكرة ما يسمى بحكومة الكفاءات تحت قبضة المستعمرين، فلا حكومة بلا فكرة سياسية، نابعة عن عقيدة أهل البلاد.

والثانية: هي أن الكافر المستعمر يستغل عبر عملائه الفترات الانتقالية، لتنفيذ الأجندة القذرة، والأمثلة كثيرة في السودان ومصر وتونس واليمن وغيرها.

إن الصراع الاستعماري بين أمريكا وبريطانيا على النفوذ في البلاد تؤكده تصريحات وزارات الخارجية، ولقاءات السفراء وزيارات المبعوثين الدوليين؛ فالسفراء يتجولون في البلاد ويلتقون بمن شاءوا ويصرحون، ويهددون، ويتوعدون، كأنهم هم الحكام الفعليون للبلاد. لقد تأثرت بريطانيا بذهاب عميلها حمدوك، فصرحت فيكي فورد، وزيرة بريطانيا لشؤون أفريقيا، في تغريدة بأنها: "حزينة للغاية من خبر استقالة حمدوك"، أما أمريكا فقد تجاوزت موضوع الاستقالة ولم تهتم به كأنها لم تكن، فقد قال مكتب الشؤون الأفريقية بوزارة الخارجية الأمريكية في تغريدة: "بعد استقالة حمدوك على القادة السودانيين تنحية الخلافات جانبا، والتوصل إلى توافق وضمان استمرار الحكم المدني".

والتقى القائم بأعمال السفارة الأمريكية بالخرطوم براين شوكان البرهان الثلاثاء ٢٠٢٢/١/٣م، وأكد البرهان على حرص السودان على استمرار الشراكة والتعاون مع أمريكا في مختلف المجالات، ودعا بريان شوكان إلى ضرورة الاستمرار في مسار التحول الديمقراطي، والإسراع في تشكيل الحكومة التنفيذية، واستكمال بقية هياكل السلطة الانتقالية. وقد أجرت مولي في مساعدة وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الأفريقية اتصالا هاتفيا مع قائد الدعم السريع حميدتي نائب رئيس مجلس السيادة بالسودان، لبحث ترتيبات الانتقال الديمقراطي في البلاد. (الجزيرة نت ٢٠٢٢/١/٥م).

هذه هي حقيقة الحكومة الانتقالية وعمالتها للمستعمرين وتماهيها مع أجندتهم. فقد نفذت الحكومة الانتقالية في فترة قصيرة أكبر الجرائم بوصاية الدول الاستعمارية منها:

١- فرض العلمانية بوقاحة وفصل الدين عن الدولة، ومحاربة أحكام الإسلام.

٢- العمل على تمزيق البلاد وتفكيكها باسم الفيدرالية والحكم الذاتي وتضمين ذلك في الوثيقة الدستورية.

٣- المصادقة على الاتفاقيات ذات الأجندة القذرة مثل سيداو وما شابهها.

٤- تدمير الاقتصاد وانهيار الجنيه السوداني عبر روشتات صندوق النقد الدولي (رفع الدعم وتحرير العملة) التي أفقرت أهل السودان ونشرت الجوع والمعاناة والمشقة وضنك المعيشة.

٥- خيانة التطبيع مع كيان يهود، هذا الملف القذر الذي اتفق فيه العسكر مع المدنيين.

وغير ذلك من ملفات الجرائم القذرة التي طبقتها الحكومة الانتقالية، فكان من الطبيعي أن يخرج الناس ويثوروا على حمدوك والبرهان، فكلاهما عملة واحدة أنتجها المستعمر البغيض! فلا خلاف بين العسكرية أو المدنية في تنفيذ أجندة الكافرين، فالقضية هي أن عملاء تولوا الحكم على حين غرة من أهل البلاد لينفذوا أجندة الكافر المستعمر.

أما تباكي حمدوك بأنه حاول حماية البلاد حتى لا تنزلق في الأزمة والكارثة، فليس هناك كارثة أكبر من الأوضاع في ظل حكم العملاء التي عاشها السودان تحت حكم الحكومة الانتقالية التي طبقت فيها أقذر أجندة الكافرين. فحمدوك لم يستطع أن يتعايش مع الأجندة الأمريكية التي ينفذها العسكر، فمن الطبيعي أن لا يتوافقا مع هذا الصراع، فكل منهما يريد للشركات الرأسمالية التي تسانده أن تنهب الثروات، ويريد أن ينصب العملاء الذين يتبعون له في مجلس السيادة والوزراء، ويريد تعيين قيادات الجيش التي تقدم فروض الولاء والطاعة له.

إن استقالة حمدوك لن تحدث أي تغيير يذكر في المشهد السياسي السوداني، وستحاول بريطانيا إدخال عميل آخر لها بدل حمدوك، ينافق عملاء أمريكا من العسكر في حالة من الميكافيلية والبراغماتية، وسياسة الترضيات والمحاصصات، ليحقق قدرا من المكاسب لبريطانيا، لا بارك الله في كلتا الدولتين أمريكا وبريطانيا، فكلتاهما عدو للإسلام والمسلمين. وسيظل الصراع مستمراً حتى تقضي إحداهما على الأخرى، أو يأذن الله برجل صالح من المؤسسة العسكرية ينتزع النفوذ الأمريكي والبريطاني، ويسلم الأمر لأهل البلاد ليبايعوا خليفةً يقيم الدين ويطبق شرع الله رب العالمين.

إن هذا الصراع قد أوجد حالة من المعاناة والمشقة فلا بد من تغيير هذا الوضع الديمقراطي العلماني (المدني أو العسكري) وإلقائه في هاوية سحيقة، وإقامة دولة الإسلام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. وبناء على هذا كان لا بد من إرسال رسائل ثلاث:

الأولى: للشباب الثائر الذي يقدم التضحيات، فعليه أن يكون واعياً على حقيقة الصراع الذي يحدث في السودان حتى لا يكون ضحية لسماسرة السياسة وتجار الحروب، الذين تعودوا الصعود للسلطة على دماء الشباب، وهم يغضون الطرف عن هذه الدماء والأرواح، عندما يصلون للسلطة، فقد نسوا الأرواح والدماء التي سفكت في مجزرة القيادة العامة للجيش ولم يقتصوا لأي شاب من الشباب الذين قتلوا، ولم يتذكروا هؤلاء الشباب إلا بعد انقلاب العسكر الذي أيقظهم من سكرة الحكم وذكّرهم بنضالهم الكاذب. فلا بد أن يكون الشباب واعين أن هؤلاء السياسيين المتهافتين على السلطة عبارة عن مرتزقة سياسة، لا يراعون حرمة أرواحهم ولا دمائهم، ولا يرقبون فيهم إلاً ولا ذمة. والآن لو ردّت الأمور إلى السياسيين في توافق سياسي جديد لباعوا الدماء مرة أخرى ولا يستحيون! والتجارب والأمثلة على ذلك كثيرة.

الرسالة الثانية: إلى العسكر المخلصون في الجيش، فالأصل فيهم أن يتقوا الله سبحانه تعالى، فينتزعوا عملاء الدول الاستعمارية ويردوا الأمر إلى أهله فيغيروا الحال، فأين رجل صالح كعمر بن الخطاب الخليفة الراشد، أو سعد بن معاذ زعيم الأنصار الكرام رضي الله عنهم، أو صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين، أو محمد الفاتح فاتح القسطنطينية؟!

الرسالة الثالثة إلى السياسيين، عليهم أن يتقوا الله سبحانه وأن يساندوا هذا المشروع النهضوي الأصيل الذي يعمل على التغيير على أساس الإسلام في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ويكون بذلك الخلاص، يقول النبي ﷺ: «وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافاً كَثِيراً فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ» ■

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

أيها الحوثيون! ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾

بعد توجيه النائب العام في صنعاء إلى وزارة الداخلية في حكومة الإنقاذ بإطلاق سراح الموقوفين الثلاثة من شباب حزب التحرير، إلا أن وزارة الداخلية لم تطلق سوى اثنين منهم، بعد تقديمهم ضمانات حضورية، ونكصت عن إطلاق الموقوف الثالث، حين أحضر أهله الضمانة المطلوبة، وبدلا من ذلك طالبته بتقديم إقرار بترك حزب التحرير، حتى تطلق سراحه. حول هذا الموضوع نشرت إذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير تعليقاً بقلم المهندس شفيق خميس من اليمن، قال فيه: بالأمس القريب كان الحوثيون ضعفاء يعانون من تعسف علي صالح وأجهزته الحكومية والأمنية الجائر، بمطاردتهم وملاحقتهم ورميهم في السجون والمعتقلات خارج إطار القانون ومواد الدستور، دون أية محاكمات، ثم يطلق سراحهم. وأضاف التعليق: إن الأصل في المسلم براءة الذمة، وقد وضعه الحوثيون وراء ظهورهم، ومن بعده النظام والقانون الذي يحتكمون إليه، والأخلاق التي يتغنون بها. فالحوثيون يتحدثون عن إيجاد النظام بعد انفلاته في الأنظمة السابقة، فكيف يتعاملون اليوم بالأساليب نفسها التي يشتكون منها؟! قال تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾. وتابع التعليق: ليعلم الحوثيون أن تطبيق الإسلام وحده الكفيل بإقامة العدل وإنصاف المظلومين من الظالمين، والذي لن يكون سوى في دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج حزب التحرير لإقامتها. إن شباب الحزب لا يخشون العسف الذي ترفعونه في وجوههم بالحبس والاعتقال، ولن يكلوا أو يملوا حتى يرفعوا راية العقاب خفاقة في السماء بإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة.

في بازار الانتخابات النيابية اللبنانية
مهاترات سياسية وترك للبلد في حالة تدهور!

قال بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية لبنان بينما لامس هبوط الليرة عتبة الثلاثين ألف ليرة للدولار الواحد، ومع الغلاء الفاحش في كل جنبات الحياة، وانهيار القدرة الشرائية لليرة إلى حدود ٩٥٪ من قيمتها، ورواتب الموظفين التي صارت حتى أقل من الكفاف، يخرج علينا الساسة الحكام في هذا البلد، ليُسمعوا الناس أصواتهم النشاز في التباكي على الصلاحيات، وتبادل الاتهامات، وتقاذف المسؤوليات، والتوعد بفض الاتفاقات أو الاستقالات؛ وكأن الناس تملك رفاهية الاستماع إليهم، أو التفكير في كلامهم! ولعله - ولأول مرةٍ في لبنان - تكاد تختفي الطبقة الوسطى! كل هذا في عهدكم المظلم، وفسادكم المستشري، وهوسكم بالسلطة بل بالتسلط على رقاب الناس، ونحن ندرك أنّ قَفْزَ أحدكم من مركب الآخر لا يعدو أن يكون واحداً من أمرين أو كليهما: أنه قد أتت الأوامر من سيدكم الأمريكي بأن ما يناسب هذه المرحلة هو تهميش طرف وإعلاء طرف أو أطراف، لحسابات إقليميةٍ أو دوليةٍ عند سيدكم، أو هو شد العصب الذي تحتاجونه جميعكم على أعتاب انتخابات أيار ٢٠٢٢م لأنكم في المضمون تملكون النظرة ذاتها للبلد وأهله: نهباً وسرقةً ولو افتقر الناس أو جاعوا! كلنا بتنا نعلم لأعيبكم وخبثكم السياسي، وهو تقويكم بأسيادكم في السفارة الأمريكية، وتقويكم بشد العصب الطائفي والمذهبي على أعتاب الانتخابات. وختم البيان متوجها إلى أهل لبنان: لقد آن الأوان لإعلانها مدويةً بخلع هذه الطبقة والتبرؤ منها دون استثناء، وجعل ما يحاول هؤلاء صناعته على أعتاب الانتخابات صفعةً على وجوههم؛ والعمل مع حزب التحرير لإقامة دولة العدل والرشد الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، قبل أن يأتي يومٌ يكون حالكم مع هؤلاء الساسة كما قال ربنا عز وجل: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾، ويكون حالهم معكم كما قال ربنا عز وجل: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾.

حاجة البشرية إلى الإسلام في البدء والاستئناف

بقلم: الأستاذ أحمد حاج محمد

إن الإنسانية تصرخ ألماً، والبشرية تتخبط في دياجير الظلام، نتيجة حكم الرأسمالية الظالمة وغياب العدل عن الأرض.

مد إبليس حبائله وضرب أطنابه وأرسل جنوده من شياطين الإنس والجن يمزقون المجتمعات ويفسدون الأُسر والعائلات.

وإنْ علمنا أنه لا نبي بعد نبينا فإننا كذلك قد علمنا أننا نحن ورثته وحملة رسالته من بعده فقد تركنا على المحجة البيضاء التي تصلح حالنا.

وإنني في هذه المقالة، وعلى عجالة، سأقارن بين حال العالم قبل بعثة النبي محمد ﷺ وبين حال عالمنا اليوم.

بدايةً، لا بد من لفت الانتباه إلى أن كتب السيرة تحدثت عن حال العالم قبل البعثة للتأكيد على أن دعوة الرسول لم تكن دعوة كهنوتية بل كانت دعوة عملية سياسية تحمل نظاماً فيه رحمة للعالمين.

فذكرت كتب السير حال الروم ونظام حكمهم وأنه كان ملكياً لا دخل لدين النصرانية به (دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله) إلا أن الفكرة السائدة التي تدعمها الكنيسة هي أن الله اختار الإمبراطور لهذا المنصب، فأضفى بذلك موطن تبجيل وتقديس من رعاياه فإذا طلع الإمبراطور عليهم ركعوا أمامه جميعاً.

ومن الناحية الاقتصادية فقد أصيبت الدولة البيزنطية بانهيارات تجارية وزراعية نتيجة الضرائب والربا والاحتكار، وكما يقول المؤرخ بتلر: "إن حكومة مصر الرومية لم يكن لها إلا غرض واحد، وهو أن تبتز الأموال من الرعية لتكون غنيمة للحاكمين".

أما من الناحية الفكرية والدينية فإنهم انتقلوا إلى الوثنية بعد تنصّر قسطنطين وصاروا يعبدون القديسين والصور، ووقعت بينهم خلافات كبيرة وحاول هرقل نزع الخلاف لكنه فشل.

أما من الناحية الاجتماعية والأخلاقية، فقد شاع الفساد الأخلاقي والانحلال داخل البلاط وفي أوساط الشعب، وكان الإمبراطور وقادة الجيش وكبار رجال الكنيسة يعيشون في أعلى السلم المجتمعي، في حين يقبع آلاف العبيد في المزارع الضخمة حيث يعانون من سوء التغذية وتدني مستوى المعيشة.

أما بلاد فارس، فلم تكن أحسن حالاً من جارتها وعدوتها، فحُكمها كسروي يعطي الحاكم صلاحيات ألوهية كما يدعي وديثُها اللادين فلم يؤمنوا بأي كتاب سماوي. وحالتها الاجتماعية منحطة؛ فقد شاع بينهم زواج المحارم، والمرأة عندهم كالرقيق حيث بإمكان الزوج أن يتنازل عنها لزوج آخر دون رضاها، وقد انتشرت الإباحية وعم الفساد الخُلقي خاصة عندما انتشرت المزدكية التي دعا إليها مزدك الذي وُلد سنة ٤٨٧م.

أما العرب قبل بعثة النبي ﷺ، فلم يكونوا كما اشتهر عنهم أصحاب أخلاق فاضلة لا ينقصها إلا الإسلام، فإنهم وإن كانوا ذوي نخوة وجود ومروءة أعطتهم سمعة حسنة، لكن بالمقابل لديهم الكثير والكثير من الأخلاق الفاسدة والمشينة، الربا، الغش، امتهان المرأة، اعتبار البنت عاراً، اعتقاد السحر والكهانة، الخمر، وفوق كل ذلك حماقة الوثنية.

وأما بلاد شرق آسيا فإنها كانت تغوص في هرطقات الفلسفة وضلالات المنطق.

بهذا الشكل نفهم أن العالم بحاجة إلى استنقاذ من دركات الجاهلية.

ولما بُعث رسول الله ﷺ كان رحمة مهداة ونعمة مسداة ونوراً أضاء العالمين، أقام ووزّث لمن بعده دعوةً ودولةً بقي المسلمون عليها رغم ما اعتراهم من هزات في تاريخهم، حتى هدم الكافر المستعمر دولتَهم وحاول العبث بدعوتِهم وعقيدتهم، ولولا وعد الله بحفظ دينه لصار تاريخاً منسياً لكثرة ما لاقى من حرب أعدائه.

واليوم ونحن في القرن الواحد والعشرين، هل العالم بحاجة إلى استنقاذ؟!

لو قرأنا واقعنا السياسي كما قرأه كتاب السير لوجدنا جاهلية عمياء: تبيح الشذوذ بل وتدافع عنه وتروج له وتروج للزنا والخمر والمخدرات وتسهل مواردها وتُشرع السحاق واللواط تحت ما يسمى الحرية الشخصية.

جاهلية رأسمالية: تأكل أموال الناس بالباطل بالربا والاحتكار والتجارة في أقوات الناس وتغرقهم في الديون والتضخم المالي فتزيد الفقير فقراً والغني غنى.

جاهلية علمانية: تكرس الطبقية والعنصرية وتزرعها زرعاً في سياستها وإعلامها من أمريكا (البيض والسود) إلى أصغر بلدة وقرية من قرى هذا العالم التي يفرق بين عوائلها بالطائفية والعنصرية عن طريق الأنظمة العميلة.

جاهلية ديمقراطية: تعطي مجلس البرلمان صلاحيات التشريع الإلهي. فإن كانت فارس وبيزنطة تقدس شخص الملك أو يعبدونه فإن الديمقراطية تجعل الآلهة أكثر وتجعل الظلم والعدل أمراً متعلقاً بالأكثرية.

جاهلية نتنة بالية: أثبتت عجزها عن رعاية مصالح الناس في مرض كورونا وفي إفلاس البنوك وفي غلاء الأسعار وفي انخفاض نسب المواليد وارتفاع نسب الشيخوخة وقلة اليد العاملة من جهة وكثرة البطالة من جهة أخرى.

وكل ما سبق مثبت بإحصائيات يضيق المجال عن ذكرها ويمكنك البحث عبر شبكة الإنترنت للتأكد من حجم المصيبة والحاجة الملحة لاستنقاذ البشرية من هذا الانحطاط.

أيها المسلمون: إنكم أتباع النبي محمد وحملة دعوته. ومهمة الاستنقاذ هذه تقع على عاتقكم وسيسألنا الله تعالى عن قيامنا بهذا الفرض وعن عملنا بهذا الواجب.

فمهمتنا كما قال ربعي بن عامر: "ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام".

وقد بشرنا رسول الله بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي تملأ الأرض عدلاً ويكثر فيها الخير والمال بعد الملك الجبري فقال رسول الله ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ». وقال في صحيح مسلم من حديث جابر عن خير يعقب ضيقاً: "يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثْياً، لَا يَعُدُّهُ عَدَداً".

فاعملوا لعز الدنيا وكرامة الآخرة يرحمكم الله ■

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أوزبيكستان
فقط في ظل الإسلام تتحقق كرامة الإنسان!

في تحياته بالعام الجديد لشعب أوزبيكستان اقترح الرئيس شوكت ميرزيابيف إعلان عام ٢٠٢٢ عام تمجيد كرامة الإنسان والمحلة النشطة. والمحلة تعني (الحي) وهي التي تشكل أساس المجتمع. إذا كانت المحلة سلمية فسيكون هناك سلام في البلاد...". من جانبه أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أوزبيكستان، في بيان صحفي: أن من أخطر أساليب الغزو التي يستخدمها المستعمرون هو أسلوب التضليل بشعارات مزخرفة خداعة مثل "الإصلاح" و"التغيير" و"التنمية". وميرزيابيف الذي حل محل الطاغية كريموف بعد موته يواصل استخدام هذا الأسلوب. وأضاف البيان: الآن في ظل نظام الكفر، وظروف الرأسمالية في أوزبيكستان، يتجمد الناس برداً بسبب عدم توفر الغاز والكهرباء! وإذا احتج الناس على هذا الظلم فإنهم يتعرضون للتهديد من قوات الأمن. ومع ذلك لا يستحي ميرزيابيف من أن يقول: "سنحشد كل قوتنا وقدراتنا حتى تصبح حياة شعبنا أكثر ازدهاراً وذات مغزى"! وكأنّ شعب أوزبيكستان يعيش حياة مزدهرة أصلاً!! وفي الواقع، لن يتم تمجيد كرامة المسلم فحسب بل سيتم تمجيد كرامة أي إنسان أيضاً في ظل الإسلام الذي هو رحمة للعالمين. لذلك ما لم تتم الإطاحة بنظام الكفر الذي فرضه الكفار المستعمرون وبالحكام الدُمى الذين هم خدم لهم، وما لم يُقم نظام الإسلام الذي تطبقه دولة الخلافة الراشدة، فلن تكون للإنسان كرامة وسيستمر هذا الذل. وختم البيان قائلا: إذا أراد المسلمون أن يعيشوا بكرامة، فعليهم أن يمدوا يد العون لأبنائهم وإخوانهم في حزب التحرير لإقامة دولة الخلافة الراشدة فيعودوا خير أمة أخرجت للناس! وعندها فقط سيتم تكريم الإنسان حقاً.

تتمة: صرخة من فلسطين الأسيرة تستنصر جيوش الأمة

فهذه حالات مستثناة من الأصل، فإذا زالت رجع حكم الأصل. وأما بالنسبة لموالاتهم، فالنصوص تحرم على المسلمين موالاة الكفار، بجميع معاني الموالاة التي دلت عليها اللغة العربية، والتي من أهمها: النصرة، والمعاونة، والمشاورة، والمحبة، والنصيحة، والمصادقة، والركون، والخضوع، والاستسلام، وما شاكلها أو ماثلها من معانٍ. فحكمها الشرعي الحرمة القطعية. فلا يجوز لمسلم أن ينصر الكافر، أو يعاونه، أو يشاوره، أو يحبه، أو ينصحه، أو يصادقه، أو يركن إليه، أو يخضع له، أو يستسلم لسلطانه برضاه، أو ينسق معه أمنيا، أو عسكريا، أو اجتماعيا، أو سياسيا، أو اقتصاديا، أو ثقافيا، أو علميا، أو يهنئه بأعياده الدينية، أو غير ذلك، وإلا كان موالياً له، وينطبق عليه حكم الموالاة! إلا في حالة التقية؛ لقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾، وهي حالة الاستضعاف المتعلقة بالأفراد المسلمين الذين يخضعون لحكم الكافرين، ويتعرضون لأنواع الأذى الحقيقي على النفس أو المال أو العرض. وأما ما سوى هذه الحالة فلا يجوز إطلاقاً أن يوالي المسلم الكافر ولا بصورة من الصور. وقد ثبت لدينا أنه لما اضطربت مفاهيم العدو والولاء، هدمت دولة الخلافة العثمانية، وقسمت بلاد المسلمين، وضاعت فلسطين وكشمير، ولحق المسلمين ذل وفقر وجهل ومصائب لم يشهد لها التاريخ مثيلا.

هذا وقد دحض الله سبحانه ذرائع المسلم ضعيف الإيمان الذي يوالي الكفار بدافع التقوّي بهم، أو استمداد العزة منهم، أو غير ذلك، فقال تعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ۞ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾. وأكّد سبحانه وتعالى أن المسلمين الذين يوالونهم إنما يجعلون لله عليهم سلطاناً مبيناً، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً مُّبِيناً﴾. ثم بعد أن وصفهم الله سبحانه بالمنافقين، أضاف وصفاً آخر لهم وهو أنهم ليسوا من المسلمين ولا من الكافرين، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾. ثم يقول تعالى بكلمات صريحة لا تحتمل التأويل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾. وكفى بهذه الآية دليلا على بطلان ما قامت به السلطة الفلسطينية وبعض حكام المسلمين من اعتراف وتطبيع مع كيان يهود الغاصب للأرض المباركة فلسطين.

إن موالاة الكفار سبب كل بلاء، ومصدر كل شر، وأصل كل داء. وأخطار الموالاة تكمن في اختراق الكفار لجبهات المسلمين، وانظروا إلى علاقة إيران بأمريكا على سبيل المثال لا الحصر، فلو كانت إيران مستقلة في قرارها السياسي الإسلامي بخصوص الملف النووي، لما كانت لها علاقات مع وكالة الطاقة الدولية ولما والت أمريكا، أو الاتحاد الأوروبي، ولما دخلت في أنفاق السياسة المظلمة كما دخلت الفصائل السورية من قبل، فهلكت لما والت. وأما رجال سلطة فلسطين فقد ذهبوا إلى أبعد من الموالاة المعروفة، فبعد الاعتراف بسيادة أعدائهم على أراضيهم، انتقلوا إلى التطبيع والتنسيق الأمني معهم، وتنكروا للمسلمين وأقبلوا على الكافرين الغاصبين! قيل لعمر رضي الله عنه إن ها هنا رجلاً من نصارى الحيرة لا أحد أكتب منه، ولا أخط بقلم، أفلا يكتب عندك؟ فقال: لا آخذ بطانة من دون المؤمنين، وقال لأبي موسى الأشعري: لا تُدْنِهم وقد أقصاهم الله، ولا تكرمهم وقد أهانهم الله، ولا تأمنهم وقد خونهم الله. قال القرطبي: إذا كان هذا في اتخاذ كاتب، فكيف باتخاذ الكفار مستشارين وأمناء وأصدقاء وحلفاء؟!

وختاما فإنا نقول للمسلمين جميعا: إن أردتم نصرتنا، وقررتم الاستجابة لصرختنا، فما عليكم إلا أن تتلبسوا بالعمل مع العاملين الجادين لإعزاز هذا الدين وإقامة دولة خلافة المسلمين الثانية الراشدة على منهاج النبوة، كما استجاب الخزرجيون لصرخات النبي ﷺ، وعملوا انقلابا جذريا في يثرب التي أصبحت المدينة المنورة. فنريد منكم أن تقوموا بانقلاب جذري يشبه ذاك الانقلاب المبارك، فتفوزوا بسعادة الدارين. ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ■

تتمة كلمة العدد: مبادرة فولكر بيرتس هل توجد استقراراً للسودان؟!

الإجراءات التي اتخذها الجيش في السودان"، مضيفاً "إن هذه الإجراءات الأحادية غير شرعية"، بل وصل به الأمر لنشر مقطع فيديو أدان فيه الانقلاب.

وفي مقابل هذا الموقف الحاد من بريطانيا وسفيرها في السودان كان موقف أمريكا مغايراً تماماً، إذ تجنبت وصف ما حدث بالانقلاب العسكري، بل إن البرهان لم يقدم على انقلابه إلا بعد ساعات فقط من المباحثات التي أجراها معه المبعوث الأمريكي وقتها جيفري فيلتمان، ثم بدأ الضغط على العسكريين لإعادة حمدوك لرئاسة الوزراء، وقد كان، حيث كانت بريطانيا تريد عودة الأمور إلى ما كانت عليه قبل الانقلاب في ظل وجود حمدوك، الذي وجد رفضاً من الشارع، بل واعتبر خائناً بقبوله العمل مع الانقلابيين، ما اضطر بريطانيا للإيعاز إليه بتقديم استقالته، مع الإبقاء على كرت الشارع للضغط على أمريكا من أجل نيل مكاسب كما حدث في العام ٢٠١٩م عبر الوثيقة الدستورية. هذا الضغط المتواصل من الشارع الذي قابله العسكر بالقوة المفرطة، والتقتيل للشباب العزل، والضغط المتواصل من بريطانيا، وأدواتها، وتصوير السلطة بأنها سلطة ديكتاتورية عسكرية باطشة هو الذي دفع أمريكا لإيجاد مبادرة عبر أداتها الأمم المتحدة، التي أعلن ممثلها في السودان فولكر عن المبادرة حتى يصلوا عبرها إلى وثيقة جديدة تجعل لرجال بريطانيا شيئاً من السلطة فتهدأ الأوضاع مؤقتاً، لأن مثل هذه الشراكة لا يمكن لها أن تستمر في ظل تباين مصالح أمريكا وبريطانيا في السودان.

ومن المتوقع أن يوافق رجال بريطانيا على هذه المبادرة لأن بريطانيا نفسها وافقت مرغمة عليها، فقد أوردت صحيفة الشرق الأوسط الصادرة في ٢٠٢٢/٠١/٠٩م هذه الموافقة تحت عنوان: "دعم دولي وإقليمي لتحرك الأمم المتحدة في السودان" جاء فيه: (عبرت مجموعة تضم السعودية والإمارات وبريطانيا والولايات المتحدة عن دعمها لجهود الأمم المتحدة في السودان، وقال بيان مشترك للمجموعة "نحن نؤيد بقوة مبادرة الحوار التي تيسرها الأمم المتحدة ويقودها السودانيون"). ومن نافلة القول إن أدوات أمريكا قد رحبت بالمبادرة، فقد رحبت الجامعة العربية بإعلان الأمم المتحدة للمبادرة.

هذا هو المشهد في السودان، فهل من المتوقع أن توجد مبادرة فولكر استقراراً للحكم في السودان؟ الإجابة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار؛ فإن المبادرة لن توجد استقراراً للحكم في السودان، وإنما تسكين للأزمة قابل للتجدد في أي وقت متى أحس أي من طرفي الصراع بقوة تجعله يستفرد بالحكم. إذن ما هو الحل الذي يخرج السودان من أزماته، ويحفظ دماء شبابه، ويوجد حياة كريمة لشبابه ونسائه وأطفاله؟ إنه الإسلام، دين أهل السودان حيث يجعل الإسلام أمر الحكم مسئولية ورعاية شئون، وليس غنيمة يتحاصصها سياسيون ينفذون على الأمة سياسات المستعمرين الطامعين في ثرواتنا. يقول الرسول ﷺ عن الحكم: «... وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا»، ويقول عليه الصلاة والسلام: «الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» البخاري.

فما على أهل السودان إلا العمل مع حزب التحرير لإقامة دولة الإسلام دولة الرعاية والمسئولية؛ الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فهي وحدها التي توجد لكم الحياة الكريمة في ظل رضا الرحمن ■

* الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

ارتفاع أسعار الكهرباء والخبز في السودان ٦٠٠٪

تفاجأ الناس في السودان بزيادة غير معلنة في أسعار الكهرباء اعتباراً من يوم السبت ٢٠٢٢/١/١، بلغت حوالي ٦٠٠٪، وكذلك منذ ما يقارب الشهر توقف ما يسمى بدقيق الخبز المدعوم عن المخابز، ما يعني ارتفاع سعر الخبز إلى ٦٠٠٪ أيضاً. وقال بيان صحفي أصدره الاثنين ٢٠٢٢/١/٣، الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان: رغم نفي وزارة المالية الثلاثاء الماضي رفع الدعم عن الخبز والكهرباء في موازنة العام ٢٠٢٢، إلا أنهم كعادتهم يكذبون، وها هم يفعلونها دون أن يطرف لهم جفن، ولا عزاء للفقراء والمطحونين، وهم غالبية أهل هذا البلد المنكوب بحكامه العملاء! وإزاء هذا الوضع الكارثي أكد البيان: أولاً: لا فرق بين الحكام الحاليين والسابقين في الخضوع لإملاءات صندوق النقد والبنك الدوليين، ثانياً: إن مصطلح الاهتمام بمعاش الناس الذي ظلت ترددد الحكومة الانتقالية أكثر من عامين من عمرها كان كذبة كبرى، ثالثاً: إن ما تقوم به الحكومة القائمة على المبدأ الرأسمالي الديمقراطي من سياسات اقتصادية بعيدة عن منهج الإسلام العظيم لا تورث إلا الشقاء والإشقاق الذي نهى عنه رسول الله ﷺ ودعا على فاعليه. وختم البيان مؤكدا: لا خلاص لأهل السودان، بل والعالم أجمع من جحيم الأنظمة الرأسمالية المتوحشة إلا بإقامة نظام عادل يقوم على منهاج رب العالمين، في دولة خلافة راشدة على منهاج النبوة، تطبق أحكام شرع الله الحنيف، وتقطع يد المستعمرين العابثين بمقدرات البلاد والعباد.

مكائد ومؤامرات متلاحقة لإخضاع أهل الشام للحل السياسي الأمريكي وإعادة إنتاج النظام

بقلم: الأستاذ نور الدين الحوراني

إن المتتبع لما جرى ويجري في ثورة الشام من أحداث منذ انطلاقتها حتى اليوم يتبين له بوضوح حجم محاولات أعدائنا لتثبيت نظام الإجرام عبر بوابة الحل السياسي الأمريكي.

ونستذكر بعض هذه الأحداث التي حصلت في الفترة الماضية للفت الانتباه والتحذير من خطرها:

- التضييق على الثائرين غير المرتبطين الذين لا زال همهم إسقاط النظام، وملاحقة واعتقال كل من يريد فتح جبهات ضده، وحادثة اعتقال أبي خولة ما زالت ماثلة للعيان. إضافة إلى محاولات خنق صوت كل صادع بالحق، واعتقال حملة الدعوة العاملين لإقامة الخلافة.

- إرهاق كاهل الناس بالضرائب والمكوس، واحتكار المحروقات وغيرها من البضائع لتجار وشركات معينة، حتى وصل الحال بالحكومات الوظيفية إلى التضييق على الناس برغيف الخبز.

- محاولة فتح المعابر مع النظام لشرعنته والتمهيد للعودة لحكمه، بإدخال المساعدات من مناطقه باتجاه المناطق المحررة.

- احتكار المنابر لخطباء على مقاس من عيّنهم، إلا من رحم ربي، حتى لا يضعوا أصابعهم على الجرح ويشخصوا مرض الأمة وطريق خلاصها.

- ملاحقة الكثير من الشرفاء والصادقين الذين يطالبون باستئناف مسيرة الثورة ودفع بعضهم لتقديم اعتذار عن قول كلمة الحق تحت الضغط والتهديد، وتغيير أقوالهم بما يناسب هوى القادة والداعمين.

- إفساد العملية التعليمية وتدني أجور المعلمين وعدم الاستجابة لمطالبهم وتوزيع كتب لطلاب المرحلة الابتدائية فيها إساءة لنبينا ﷺ، لجس نبض الشارع وقياس ردات الفعل لدى الثائرين في المحرر.

- دخول صحفيين وشخصيات غير مرغوب بها لدى أهل الشام وتجولهم في المحرر والجلوس معهم، كمارتن سميث وأضرابه، في الوقت الذي يتم فيه تهديد واعتقال من يصور معاناة الناس ويدعو لحل مشاكلهم.

- حماية دوريات روسيا الحاقدة على الإسلام والمسلمين، والتي كانت ولا تزال طائراتها تلقي بحممها بحقد على أهلنا في المحرر.

- إطباق الخناق على كل من يُخشى من خروجه من جديد في وجه الظالمين، من القرى والمدن التي لها بصمة واضحة في الثورة.

- السماح باجتماع لمجلس الكنائس في الشمال وبثه المعتقدات والأفكار التي تحارب الإسلام، والتمهيد لذلك لإفساد المجتمع وتضليل الناس.

وغير ذلك الكثير مما لا يتسع المقام لذكره، وكل ذلك ليس من قبيل المصادفة أو الخطأ، إنما هو تمهيد وترويج وتبرير للقبول بجريمة الحل السياسي الأمريكي الذي يثبت أركان نظام الإجرام ويعاقب كل من خرج في ثورة الشام.

هذا بالنسبة للمناطق المحررة، أما في مناطق سيطرة النظام، فهناك قمع لكل نفس ثائر يريد رفع صوته ضد تغول طغمة الإجرام، كما حدث في حوران والغوطة، فحصار درعا استمر ما يقرب من ثلاثة أشهر ومنع دخول أي شيء حتى الدواء، مع قصف المدينة بمختلف الأسلحة، وحشد كل الطاقات لتركيع حوران بأكملها وإخضاعها للنظام المجرم. وما حدث من اعتقالات ومداهمات في الغوطة وحمص لإخماد النفس الثوري فيها وجعل الخوف يملأ نفوس الناس دليل على استمرار إجرام النظام لتركيع الناس ومنع كل تحرك.

وأما سياسياً، فقطار التطبيع مع نظام الإجرام سائر وتزداد سرعته بدفع أمريكي. حتى إن بعض الدول العربية أعادت علاقاتها مع النظام المجرم، كالإمارات والبحرين، مع محاولات محمومة لشرعنته وإعادته إلى الجامعة العربية. واتصالات بين النظام وحكام الأردن والعراق وغيرهما، مع تمثيل رسمي له في الأمم المتحدة، وها هو وزير خارجيته في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة يلتقي بما يقارب العشرين من نظرائه عرباً وعجماً. كل ذلك لتمرير جريمة الحل السياسي الذي تروج له أمريكا وأدواتها على أنه سبيل خلاصنا الوحيد وهو لنا الموت الزؤام.

ومن المؤامرات أيضاً، مكيدة صياغة دستور جديد في سوريا عبر ما تسمى (اللجنة الدستورية)، تأكيداً على علمانية الدولة عبربنود تعلن الحرب على أحكام الإسلام. والغاية من كل ما سبق هي تثبيت أركان النظام ومؤسساته الأمنية والعسكرية، لإعادة الناس إلى حكمه وبطشه، ومحاسبة كل من سولت له نفسه الخروج عليه، وفتح أبواب الأفرع الأمنية لتستقبل الثائرين رغم أن عشرات آلاف المعتقلين والمعتقلات لا يعرف مصيرهم ولا يكاد يطالب أحد بهم.

إن مكر المتآمرين بإذن الله سيبور ولن يتحقق ما دام في مسلمي الشام عرق ينبض، فللثائرين عبرة بما حصل قبلهم في مصر وتونس وليبيا واليمن.

فالحذر الحذر يا أهل الشام وإياكم والقبول بهذا الدستور الوضعي المسموم، وإياكم والقبول بحل سياسي استسلامي ينضح بسمومه؛ حل يباركه المجتمع الدولي الذي يشاهد ما فعله النظام بكم وهو الذي يمده بكل سبل البقاء وأسباب الحياة للحيلولة دون سقوطه. واعلموا أن خلاصكم واحد لا ثاني له، ومفتاح بابه التفافكم حول مشروع خلاص ينبثق من صميم عقيدتكم، مشروع الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، الذي به وحده تحافظون على دينكم وأعراضكم وكرامتكم، وبه تحافظون على أموالكم وأولادكم. وليس لكم عزة إلا به كما قال سيدنا عمر رضي الله عنه: "نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله". مشروع نقيم به حكم ربنا ونوحد به جموع أمتنا عبر دولة تتوق لعودتها نفوس المسلمين، ويعمل لها الصادقون؛ دولة تحفظكم وتؤمن لكم كل سبل الحياة العزيزة الكريمة، بدستور إسلامي خالص يرضي ربكم ويسخط عدوكم.

وها هو حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله، والذي خبرتموه في مختلف الظروف، يمد إليكم يديه ويقدم لكم مشروع دستور مستنبط بشكل كامل من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ راجياً منكم تبنيه ونصرته، وهو يدعوكم لتبنيه والعمل لتطبيقه في ظلال دولة نقيمها على أنقاض النظام البائد بجهود الصادقين المخلصين. فهلم لعز الدنيا ونعيم الآخرة بإذن الله، لنقيم معاً حكم الإسلام رغم أنف نظام الإجرام ومن وراءه من أنظمة الكفر والقهر والطغيان، مستبشرين بقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا». وحسبكم وعد ربكم سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ■

المسجد الأقصى ومشروع التهويد
ما هو واجب المسلمين؟! (الحلقة الخامسة)

بقلم: الأستاذ حمد طبيب - بيت المقدس

تحدثنا في الحلقة السابقة عن الحرب على أمة الإسلام، وخاصة المسجد الأقصى المبارك، ومدينة القدس وأكناف القدس؛ في مرحلة الحروب الصليبية. ونصل إلى الزاوية الخامسة من هذا الموضوع وهي: (المؤامرات الغربية والصهيونية على فلسطين بعد الخلافة، وفي عهد الانتداب البريطاني).

والحقيقة أن الحرب لم تتوقف بعد فترة الحروب الصليبية ضد القدس والأقصى، وضد أمة الإسلام بشكل عام، ولكن هذه الحرب قد فشلت فشلا ذريعا؛ رغم بعض المكاسب التي حققها الصليبيون في الفترة التي أعقبت موت صلاح الدين رحمه الله؛ بسبب الخلافات بين الممالك المتفرقة، والسبب في فشل تلك الحروب هو قوة المسلمين، ووجود الخلافة التي كانت تتصدّى وتتحدّى هذه المؤامرات والحروب، وتبطلها واحدة تلو الأخرى، وخاصة في عهد المماليك.

وبداية المؤامرات الشريرة الكافرة بعد الخلافة العثمانية ضد القدس والمقدسات في بيت المقدس، وضد بيت المقدس وأكنافه بشكل عام قد بدأت في الحقيقة في أواخر عهد الخلافة، ولكن كما ذكرنا تحطمت على صخرة صماء، وفشلت فشلا ذريعا!! وهذا أحد الأسباب التي دعت الغرب النصراني، ومعه الصهيونية العالمية للتخطيط لهدم الخلافة للوصول إلى تنفيذ مؤامراتهم ضد بيت المقدس؛ لخدمة الصهيونية العالمية. تماماً كما فكّر الصليبيون من قبل بالقضاء على مصر الكنانة في الحملة الصليبية السابعة من أجل الوصول إلى بيت المقدس ومدينة القدس حسب الخطة التي وضعها لويس التاسع ملك فرنسا، وقائد تلك الحملة؛ لأن مصر الكنانة كانت هي الدرع والواقي لأرض بيت المقدس على مر التاريخ، إلا أن هذه الحملة فشلت فشلا ذريعا، وعادت أدراجها تجرُّ ثوب الهزيمة والخسران بعد أن قُتل معظم من فيها من جنود وقواد، وأسر فيها لويس التاسع ملك فرنسا.

وهذا ما حصل بالفعل في عهد الخلافة العثمانية عبر محاولات متكررة ومتعددة؛ من أجل توطين اليهود في فلسطين، والسيطرة على مدينة القدس، إلا أن الخليفة العثماني عبد الحميد الثاني رحمه الله قد صدّهم وردهم ردًا قويا، وقال لهم في آخر محاولاتهم، عندما بعث زعيم الحركة الصهيونية وفدا يعرض عليه تسديد ديون الدولة، مقابل تمليكهم وطنا في فلسطين: (... انصحوا الدكتور هرتزل، بألاّ يتخذ خطوات جدية في هذا الموضوع؛ فإني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من أرض فلسطين، فهي ليست ملك يميني، بل ملك الأمة الإسلامية، ولقد جاهد شعبي في سبيل هذه الأرض وروّاها بدمه، فليحتفظ اليهود بملايينهم، وإذا مُزقت دولة الخلافة يوما؛ فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن، أما وأنا حي فإن عمل المبضع في بدني؛ لأهون عليَّ من أن أرى فلسطين قد بترت من دولة الخلافة، وهذا أمر لا يكون.. إني لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة).

من هنا بدأ التفكير الجدّي في هدم الخلافة والقضاء عليها؛ من أجل غايات كثيرة؛ ومنها تمكين اليهود من القدس وأكنافها ومن المسجد الأقصى المبارك. ولا نريد أن نفصّل كثيرا في كيفية هدم الخلافة، والأعمال التي قام بها الغرب وحلفاؤه من المسلمين لهدم الخلافة العثمانية؛ لأن هذا يحتاج إلى بحث مستقل بذاته. ولكن نقول: بأن الخلافة قد هدمت، ووصل الصليبيون إلى مبتغاهم وهدفهم؛ الذي رسموه في اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور ١٩١٦-١٩١٧!

لقد هُدمت الخلافة وأُلغيت نهائيا سنة ١٩٢٤م، ومُزقت بلاد المسلمين شرّ ممزق. وكانت فلسطين قد وقعت تحت نير الاستعمار، وتحت الانتداب البريطاني قبل هدم الخلافة ببضع سنوات، حيث سيطرت بريطانيا على مصر بشكل رسمي سنة ١٩١٤م. ثم تحول الجيش البريطاني بقيادة إدموند اللنبي من مصر إلى القدس سنة ١٩١٧، وهُزم الجيش العثماني أمام الجيش البريطاني؛ بسبب تشتته في الدفاع عن مصر في حملتين متعاقبتين، بالتحالف مع الألمان. واحتل الإنجليز مدينة القدس بعد إعلان الاستسلام وذلك بعد ٤٠٠ عام من الحكم العثماني فيها ١٥١٧-١٩١٧. ووقف القائد البريطاني إدموند اللنبي في وسط مدينة القدس بعد احتلالها وقال كلمته المشهورة، والتي تعبر عن حقيقة أطماع الغرب الصليبي في القدس، وحقيقة حروبهم في بلاد المسلمين، وعن حقيقة امتداد تلك الأطماع إلى العهد الصليبي الأول، حيث قال: (الآن انتهت الحروب الصليبية). وهذه الكلمة تشبه إلى حد بعيد ما قاله قرينه غورو القائد الفرنسي بعد ذلك عندما دخل دمشق سنة ١٩٢٠، ووقف عند قبر القائد العظيم صلاح الدين الأيوبي؛ وقال بتهكم وسخرية؛ تنمُّ عن حقد صليبي: (ها قد عدنا يا صلاح الدين) وضرب القبر بقدمه. يعني عادت الحروب الصليبية، وانتصرنا فيها بعد أن هزمنا من قبل في العصور الوسطى.

لقد باشر الإنجليز بعد احتلال فلسطين تنفيذ المخطط الذي رسموه من قبل، وأقرته الدول الأوروبية النصرانية في عصبة الأمم، في وعد بلفور ١٩١٧؛ وتمثلت هذه الأعمال في عهد ما يسمى بالانتداب بالأمور التالية:

١- وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني: وهي مؤامرة غربية قد صاغتها الدول النصرانية الكافرة؛ من أجل تمكين اليهود من بيت المقدس؛ حيث وقعت فلسطين تحت الانتداب سنة ١٩٢٠، وأقرته عصبة الأمم بقرار رسمي في سنة ١٩٢٢، وذلك استكمالاً لتنفيذ وعد بلفور الذي تبنته عصبة الأمم سنة ١٩١٧، وفي هذا الصك أي الانتداب اتخذ الغرب قرارا بتشجيع هجرة يهود إلى فلسطين؛ من أجل إنشاء وطن قومي لهم. وفعلا هذا ما كان.

٢- باشر الإنجليز بالتعاون مع المنظمات الصهيونية تسهيل شراء الأرض في فلسطين لصالح المنظمات الصهيونية، وفي الوقت نفسه سهّلوا عمليات هجرة يهود المنظمة إلى فلسطين من دول أوروبا، ومن بعض بلاد المسلمين، وخلال هذه الفترة التي انتهت بإعلان قيام كيان يهود سنة ١٩٤٨؛ قام الإنجليز بالتعاون مع المنظمات الصهيونية بالسيطرة على أراض واسعة من فلسطين لصالح اليهود وتوطينهم، كما قاموا بإنشاء ما يسمى بالعصابات اليهودية المسلحة، وفي الوقت نفسه مُنع أهل البلاد الأصليون من التسلح. وهكذا نشطت منظمات وعصابات (الهاجاناه وشتيرن واتسل وأرغون.. والبالماخ.. وغيرها) الصهيونية، وصارت تقتل الناس، وتهجرهم من أرضهم شيئا فشيئا، وتواصل هذا العمل حتى سنة ١٩٤٨م ومطلع الخمسينات؛ أي بإعلان قيام دولة يهود حسب قرار وعد بلفور.

٣- خلال فترة الانتداب وما أعقبها بسنوات قليلة قام اليهود بأعمال وحشية، لا تماثلها إلا أعمال الصليبيين في الحروب الصليبية الأولى على فلسطين؛ حيث عملوا على تهجير أكثر أهل فلسطين من ديارهم وأرضهم، واستولوا عليها لصالح القادمين الجدد من يهود إلى فلسطين، وقاموا بالتزامن مع ذلك بأعمال وحشية من القتل والتنكيل والمذابح الجماعية؛ في أكثر من بلدة وقرية، وهدموا القرى المهجرة، واستولوا على أرضها ومساكنها، وحولوا الكثير من المساجد إلى حظائر للأبقار والخنازير، وقسم آخر حولوه إلى بارات ومتاحف أو مطاعم وملاهٍ ليلية. يتبع... ■

حزب التحرير/ تنزانيا
المؤسسات المالية الدولية تعمل من أجل أجندة استغلالية

في أقل من عام في منصب رئيس جمهورية تنزانيا، حصلت سامية سولو حسن على قروض بنحو ٣ مليارات دولار تشمل القروض الميسرة وأموال الإغاثة التي تم حصول تنزانيا عليها من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والبنك الأفريقي للتنمية. وفي هذا الصدد، قال بيان صحفي أصدره الجمعة، ٢٠٢١/١٢/٣١م الممثل الإعلامي لحزب التحرير في تنزانيا الأستاذ مسعود مسلم: إن جميع المؤسسات المالية الدولية، سواء البنك الدولي أو صندوق النقد الدولي، الأوروبي أو الصيني أو بنك التنمية الأفريقي، ليست سوى مؤسسات رأسمالية بطبيعتها ولا يُقصد منها أن تكون مفيدة لأفريقيا والدول النامية، بل لديهم أجندة استغلالية من خلال فرض سياسات استغلالية بالقوة مثل برامج التكيف الهيكلي التي جلبت الخراب والدمار للاقتصادات والناس. فالديون حالياً هي أداة من أدوات الاستعمار الجديد المتدافع بين الولايات المتحدة وأوروبا والصين لإخضاع واستغلال الموارد والثروة الأفريقية الضخمة من خلال مباركة سياسيي الدول النامية على حساب الفقراء أكبر المتضررين والذين يتحملون العبء من خلال الضرائب لتسديدها. ولفت البيان إلى: أنه في بعض الدول النامية تفقد حتى البنى التحتية الحيوية بفشلها في سداد ديونها الخارجية الضخمة في الوقت المحدد. القائمة بمثل هذا الوضع طويلة مثل زامبيا وأوغندا وسريلانكا... وغيرها. وختم البيان مشددا على: أنه يجب على الدول النامية بما في ذلك تنزانيا أن تدرك أن العالم بحاجة إلى مبدأ الإسلام العادل الذي يمتلك تعاملات اقتصادية عادلة، وليس المبدأ الرأسمالي الاستغلالي. وإن الإسلام في ظل دولة الخلافة سينقذ العالم والإنسانية بشكل عام من كل الأغلال الاستغلالية.

الحرائر يُهنَّ وينكَّل بهن في سجون يهود
فهل في الأمة معتصم؟!

أكد بيان صحفي صادر عن القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير أن: الاعتداءات وعمليات التنكيل التي تتعرض لها الأسيرات في سجون كيان يهود تدق ناقوس الخطر، حيث تمادى هذا الكيان في غيه حتى تجرأ سجانوه على التنكيل بأسيرات عزلاوات ونزع الخمار عن رؤوسهن. وكلّ هذه الجرائم والتنكيل يحصل ولا نسمع صوتاً للمؤسسات النسوية ودعاة سيداو، فالأسيرات لسن من أولوياتهم، ولسن على أجندة الممول الذي يملي عليهم فيم يتحدثون، وأية برامج إفسادية يُنفذون. إنّ هذه الاعتداءات كفيلة بأن تجعل الدماء تغلي في عروق الأمة الإسلامية وتذكرها بواجبها تجاه مسرى رسولها ﷺ والعمل على تحريره وتحرير الأسرى والأسيرات في سجون كيان يهود، فالسلطة الفلسطينية والأنظمة في بلاد المسلمين متخاذلة متآمرة تسارع لتطبيع علاقاتها مع كيان يهود، ولا يُرجى منها تحرير ولا نصرة مظلوم، ونحن نوقن أنّ الشعوب في واد وحكامها في وادٍ آخر. وأكد البيان: إنّ كيان يهود لم يكن ليجرؤ على ارتكاب هذه الجرائم لو كانت للمسلمين دولة يحكمها معتصم يجهز جيشاً استجابة لصيحة امرأة مسلمة أسرها الروم، دولة تحمي الأرض والعِرض ولا تقبل التفريط بهما. يا جيوش المسلمين: مَن منكم ينال هذا الشرف العظيم، شرف نصرة دين الله ونصرة العاملين لإعزازه بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة؟ واعلموا أنّكم ملاقو الله غداً وسيحاسبكم على تخاذلكم عن نصرة المستضعفين وتلبية صرخاتهم، فهل أعددتم جواباً لهذا اليوم؟!